

# مغنطيس الإخوان المسلمين يجتذب فلول قاعدة اليمن نحو تعز

## تمركز متزايد لعناصر التنظيم في المحافظة وحرية في الحركة والنشاط

تعايش إخوان اليمن مع تنظيم القاعدة سواء على سبيل التجاور معه أو استيعاب فلولة ضمن قواتهم، لا يجد فقط أرضية له في القرابة الأيديولوجية والعقائدية بين الطرفين، ولكنه يستند أيضا إلى التقاء في المصالح ووحدة في الهدف المتمثل خصوصا في مقارعة أعداء مشتركين والسعي لإحكام السيطرة على عدة مناطق من البلاد من بينها محافظة تعز الاستراتيجية التي أصبحت نموذجا عمليا لتعايش القاعدة والإخوان.

**تعز (اليمن) -** عندما انطلقت في أوائل سنة 2016 سلسلة هزائم وانهايات تنظيم القاعدة في مناطق سيطرته بجنوب وشرق اليمن بدءا بمعقله الأهم آنذاك في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت شرقي البلاد، ووصولاً إلى مناطق أخرى في محافظات أبين وشبوة والبيضاء ولحج، كان هناك سؤال ملح حول وجهة الكثير من عناصر التنظيم وقياداته الميدانية الذين لم يُقتلوا في الحملة العسكرية الكبيرة التي اشتركت فيها قوات محلية جنبا إلى جنب مع التحالف العسكري الذي تقوده السعودية وبالتوازي مع ضربات الطيران الأميركي المسير، وآثروا الانسحاب عندما أيقنوا من الهزيمة.

ويجد هذا السؤال جزءا من الإجابة عليه في الوضع القائم في محافظة تعز بجنوب غرب اليمن منذ أن تمكنت جماعة الإخوان المسلمين من السيطرة عليها بعد هزيمة خصومها ومعارضها، وجعلتها موطنا لجميع قواها ومركزا لتأسيس قوة عسكرية خاصة بها موازية للقوات اليمنية تعرف بالحشد الشعبي واستوعبت ضمنها الكثير من مقاتلي تنظيم القاعدة المنسحبين من محافظات يمنية أخرى.

وتخضع أغلب أحياء مدينة تعز التي تعتبر أحد أكبر التجمعات السكانية في اليمن ومركزا اقتصاديا هاما للسيطرة حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي اختلط نفوذه هناك بالأجهزة الرسمية العسكرية والمدنية التي تغلغل داخلها وأصبح يسيطر عليها بشكل كبير، بينما تخضع المدينة من جهة الشمال الشرقي لحصار جزئي من قبل جماعة الحوثي في إطار نوع من التنسيق والتفاهم غير المعلنين بين الإخوان والحوثيين.

### عناصر من القاعدة تم استيعابهم ضمن قوات الإخوان، وآخرون تركت لهم حرية الحركة والدعوة والتجنيد لتنظيمهم

ويقول سكان تعز إن مظاهر "الأسلمة" في المدينة أصبحت ظاهرة للعيان ولمموسة في كل مظاهر الحياة، مؤكداً أن وجود المتشددين هناك لا يقتصر على الإخوان، ولكن يوجد أيضا الكثير من عناصر تنظيم القاعدة ممن لم يتم استيعابهم ضمن قوات حزب الإصلاح وسمح لهم بالنشاط الحر بما في ذلك إنشاء مناطق خاصة بهم وحرصاتها بالسلاح وممارسة الدعوة والتجنيد لتنظيمهم في الفضاءات العامة

### «إمارة» مشتركة

يصف سكان من تعز الوضع في مدينتهم بالمخيف بسبب انتشار المسلحين من تنظيم الإخوان والقاعدة فيها وفرضهم تعاليم متشددة على السكان وعدم التردد في تهريب كل من لا يستجيب لأوامرهم وطلباتهم.

وسبق لتقارير أممية وتصريحات لمسؤولين كبار في الأمم المتحدة أن وثقت وجود عناصر من تنظيم القاعدة في تعز قالت إنهم من فلول التنظيم المنهزم في المكلا وغيرها من المناطق.

وردد في أحد التقارير أنه "بعد إخراج تنظيم القاعدة من مدينة المكلا في محافظة حضرموت في أبريل 2016 بدأ التنظيم ينشط في مدينة تعز". كما سبق للمبعوث الأممي السابق لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد أن أكد في إحاطة أمام مجلس الدولي أن "الجماعات الإرهابية تتوسع في محافظة تعز إلى جوار كل من أبين ولحج".

وتصف شخصيات سياسية وأمنية يمنية ما يفعله إخوان اليمن بفلول تنظيم القاعدة بأنها إعادة تدوير وإدماج لهؤلاء المقاتلين المتمرسين بحرب العصابات



### فرصة ثانية في تعز بعد السقوط المدوي في المكلا

واختطاف سائح في اليمن من دول غربية.

وردت السلطات بإعدام المحضار فتولى قيادة التنظيم خالد عبد النبي. وفي يناير 2009 أعلن فرعاً لتنظيم القاعدة في اليمن والسعودية الاندماج في تنظيم واحد تحت اسم "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب" واختار اليمن مقراً له .

ويعلن تأسيس التنظيم، تصاعدت وتيرة الهجمات ضد مصالح محلية ودولية في اليمن والسعودية، وأخطرها محاولة اغتيال الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وكان حينها وزيراً للدخالية السعودية ومسؤولاً عن ملف مكافحة الإرهاب.

كما تبني التنظيم عملية فاشلة استهدفت تفجير طائرة ركاب أميركية كانت في طريقها من مدينة أمستردام الهولندية إلى مدينة ديترويت الأميركية بواسطة النيجيري عمر فاروق في ديسمبر 2009.

ومثل اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد نظام علي عبدالله صالح الذي انشغل عن مكافحة الإرهاب بمواجهة الاحتجاجات، فرصة للتنظيم الذي استفاد من حالة عدم الاستقرار ليوسع حضوره في مناطق مختلفة من اليمن.

ويخشى الخبراء الأمنيون أن يكون تنظيم القاعدة يصد إعادة تجميع صفوفه مستغلاً حالة الصراع التي تفجرت بين

وواجه تنظيم القاعدة بعد ذلك أكبر حملة عسكرية ضده شارك فيها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية سواء بالعمل الاستخباراتي أو بالمشاركة في العمليات العسكرية وقيادتها وتوجيهها، وخصوصاً بتدريب نخبة عسكرية مناطية محلية وأحزمة أمنية كان لها دور مفصلي في هزيمة التنظيم وطرده من المناطق التي احتلها.

وشردت هزيمة القاعدة الآلاف من المقاتلين من أبناء القبائل المحلية الذين لم يكن التحاقهم بالتنظيم يخلو من أهداف مادية في ظل شح موارد الرزق في البلاد، إذ أن المشاركة في غزو المناطق واحتلالها كان يتيح الاستيلاء على ممتلكات وأموال الأهالي الذين لا يستجيبون لأوامر التنظيم وتعاليمة فيعتبرون كفاراً ويقتلون في الكثير من الأحيان وتصادر أملكهم، كما كان التنظيم يحل محل الدولة في فرض الضرائب والإتاوات على الخدمات والأعمال التجارية، ويجمع من ذلك مبالغ هامة من المال يُوزع جزءاً منها على مقاتليه.

ولم يكن عسيرا على حزب التجمع اليمني للإصلاح، نزع جماعة الإخوان في اليمن، وهو يعمل على تقوية جيشه ورفده بالمقاتلين أن يستعمل فلول تنظيم القاعدة ممن وجدوا أنفسهم في أوضاع مادية عسيرة عاجزين عن إعالة أسرهم بعد أن قطع تنظيمهم التمويل عنهم بفعل شح مصادره إثر انسداد سبل الغزو وأمامه وبالتالي عجزه عن مصادرة الأموال وفرض الإتاوات.

**متنفس جديد**

ليس المال هو ما يعجز إخوان اليمن المعروف على قيادتهم ثراؤهم الفاحش وإدارتهم لمشاريع ضخمة في مختلف القطاعات. أما عندما يتعلق الأمر بالإنفاق على جيش الإخوان وتقوية وتوسيع قاعدته البشرية، فإن مصدر التمويل الأساسي يكون قطر الغنية بأموال الغاز الطبيعي والتي تريد أن تبقى على الإخوان طرفاً فاعلاً في المعادلة السياسية والعسكرية

اليمانية، ولتتحذ منهم وسيلة لانتزاع موطئ قدم لها في البلد ذي الموقع الاستراتيجي.

وكانت بداية تنظيم القاعدة في اليمن مع عودة قيادات متشددة من أفغانستان في تسعينيات القرن الماضي. وتداعى عدد من العائدين لتأسيس أول "تنظيم جهادي" منتصف سنة 1997 وهي فترة سابقة لإعلان ولادة تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن.

وحمل هذا التنظيم اسم "جيش عدن - أبين الإسلامي" بقيادة أبوحسن الحضار، وشنن وجوزده بهجمات ضد مناطق وتجمعات سياحية.

ويشكل كبير عن مقارعة التنظيم في المناطق غير الخاضعة لسيطرة المتطرفين الحوثيين نحو مواجهة القوات الجنوبية من نخبة مناطية وأحزمة أمنية كان لها دور فاعل ومؤثر في مواجهة تنظيم القاعدة وطرده من عدة مناطق.



بيئة موآنية